[512] الظفر إن لم تجمعوا على الخور ؟ ! فقال له رجل من الناس: إنك وا رأيت ظفرا ولا خورا، هلم فأشهد على نفسك، وأقرر بما كتب في هذه الصحيفة فإنه لا رغبة بك عن الناس. قال: بلى وا، إن بى لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة. ولقد سفك ا بسيفي هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندي ولا أحرم دما. فقال عمار بن ربيعة: فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنما قصع على أنفه الحمم (1)، وهو الأشعث بن قيس. ثم قال: ولكن قد رضيت بما صنع على أمير المؤمنين، ودخلت فيما دخل فيه، وخرجت مما خرج منه، فإنه لا يدخل إلا في هدى وصواب. نصر، عن عمر، عن أبى جناب، عن إسماعيل بن سميع (2)، عن شقيق بن سلمة (3) وغيره، أن الأشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس، ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام ورياتهم فرضوا بذلك، ثم مر به على صفوف أهل العراق ورياتهم يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة وكان مع على من عنزة بصفين أربعة آلاف مجفف (4) - فلما مربهم الأشعث فقرأه عليهم قال فتيان منهم: لا حكم إلا . ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما [فقاتلا] حتى قتلا على باب رواق معاوية، وهما أول من حكم (5) واسماهما معدان وجعد، أخوان. ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم:

_____ (1) القصع: الضرب والدلك. والحمم: الرماد والفحم وكل ما احترق من النار، واحدته حمة. وفي ح (1: 192): " الحميم ". وما أثبت من الأصل يطابق ما في الطبري. (2) ح: " شفيع ". (3) ح: " سفيان بن سلمة ". (4) المجفف: لابس التجفاف، وأصله ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقية الجراحة. (5) في اللسان: " والخوارج يسمون المحكمة، لإنكارهم أمر الحكمين وقولهم لا حكم إلا ". (*)

_____